[324] قبولها قد وقعت في السادسة من البعثة فأين كانت عائشة يوم ذاك ؟ أشاهدت موقف أبيها وهي على ثدي أمها بنت سنة أو سنتين ؟ لماذا لم يرو ذلك عن أبيها أو عن أمها أو عن أم جميل ؟ لعل الرواية من ولائد القرون المتأخرة عنهم، ولدتها أم الفضائل بعد قضاء الدهر على حياة من خلقت لأجله. 2 - إن في لفظ الرواية: لما اجتمع أصحاب النبي صلى ا عليه وسلم وكانوا ثمانية و وثلاثين رجلا. فعلى هذا لم يكن أبو بكر يوم ذاك مسلما أخذا بقول النبي صلى ا عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين لأنا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا (1) وما مرت من الصحيحة عن أمير المؤمنين عليه السلام لقد صليت مع رسول ا صلى ا عليه وآله قبل الناس بسبع سنين (2) وما أسلفنا من صحيحة الطبري: إن أبا بكر أسلم بعد أكثر من خمسين رجلا (3). 3 - في الرواية: ألح أبو بكر على رسول ا في الظهور فقال: يا أبا بكر ! إنا قليل فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول ا صلى ا عليه وسلم. إلخ. يكذبه ما في السير من أن رسول ا صلى ا عليه وآله أظهر الدعوة قبل ذلك اليوم بثلاث سنين. وروى ابن سعد وابن هشام والطبري وغيرهم: إن ا عز وجل أمر نبيه محمد صلى ا عليه وسلم بعد مبعثه بثلاث سنين أن يصدع بما جاءه منه، وأن ينادي الناس بأمره ويدعو إليه فقال له: فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (4) وكان قبل ذلك في السنين الثلاث من مبعثه إلى أن أمر بإظهار الدعوة إلى ا مستسرا مخفيا أمره صلى ا عليه وسلم وأنزل عليه: وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين، فإن عصوك فقل إني برئ مما تعملون (سورة الشعراء 214 - 17) (5).

_____ راجع الجزء الثالث ص 220 ط 2. (2) راجع الجزء الثالث ص 221 ط 2. (3) تاريخ الطبري 2: 215. (4) سورة الحجر آية 94. (5) تاريخ الطبري 2: 216، طبقات ابن سعد 1: 183، سيرة ابن هشام 1: 274. الكامل 2: 23، تفسير القرطبي 10: 62، عيون الأثر لابن سيد الناس 1: 99، تاريخ أبي الفدا ج 1: 116، تفسير ابن كثير 2: 559، تفسير الخازن 3: 109، تفسير الشوكاني 3: 139. [*]

_____